مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الجمهورية

التاريخ : ١٩٧٤/٢/٢٣

أبطال حرب أكتوبر

في ثواني أسقط الطيار العجمي طائرتي فانتوم

شهد الاسبوع الاول من حرب العاشر من رمضان ٢٥٠٠ طلعة جوية ما بين قصف جوي واعتراض ..

اسقطنا للعدو في معركة واحدة ١٧ طائرة بالمقاتلات ..

وكانت اطول معركة تشهدها حرب اكتوبر تلك المعركة الجوية التي استغرقت ٥٠ دقيقة ..

اصيب طيار لنا ببعض الجروح وعاد لطائرته والشاش الابيض على جسده ولم يترك الطائرة الا بامر من قائده .

واخر اصيبت طائرته وهو في الجو ورفض الهبوط بالمظلة وانقض على حظيرة طائرات للعدو ونسف بطائرته المشتعلة خمس طائرات فانتوم وهو يكبر الله اكبر .. الله اكبر ويسمعه جميع زملاءه باللاسلكي

عدد كبير من الطيارين كان يهبط بطائرته ويرفض الخروج منها ويظل امام عصا القيادة حتى يتم تجهيز الطائرة واعادة تسليحها وتموينها بالوقود للقيام بواجب جديد

طيار اقلع بطائرته وكان على ممر الاقلاع قنبلة زمنية على وشك الانفجار .. تفاداها ببراعة وهو يمرق بجانبها وحبس العاملون في القاعدة انفاسهم اثناء اقلاع الطيار وسط قنابل العدو الزمنية ..!

طيار اسقط في معركة واحدة طائرتي فانتوم في ثوان ضمن اربع طائرات كانت تهاجمه ..

لقد اتسمت عمليات الطيارين المصريين بالجسارة.. وفدائية منقطعة النظير اذهلت العدو ودفعت قائد الطيران الاسرائيلي الى عقد مؤتمر صحفي في الاسبوع الثاني من المعركة ومؤتمر اخر عقد يوم ٢٤ اكتوبر مع الطيارين الاسرائيليين ليعلن لهم وامامه احصائية عن خسائر الطيران الاسرائيلي قائلا ..

ان مستوى الطيار المصري مرتفعا وقد بلغت دقة اصابته للاهداف مائة في المائة ..

و .. كلام كثير قيل عن الطيار

المصرى .. وعن كفاءته .. وبطولته
والطيارون الذين اشتركوا فى عمليات العاشر من رمضان اكدوا تفوقهم وجدارتهم على العدو .. واستطاعوا ان يزيلوا عنهم رذاذ الوحل الذى تطاير من بعض الافواه التى كانت تحاول عن قصد ان تقلل من شان الطيار المصرى وتتهمه بشتى التهم فى حرب يونيو ٦٧ ..

وفى هذا التحقيق الصحفى تقدم واحدا من ابطال الجو .. المقاتل طيار العجمى .. والعجمى يعرفه العدو تماما .. لقد تحداهم فى الايام الاخيرة من حرب العاشر من رمضان واطلق اسمه على التشكيل الذى يقوده .. اسقط ثلاث طائرات فانتوم .. وواحدة ميراج .. وقام باربعين طلعة جوية .. واشترك فى عمل مظلة جوية .. لحماية بعض قطعنا البحرية اثناء عملياتها ..

حياته وهبها للوطن .. عقله .. وفكره متفرغا للمعركة فى كل طلعة كان يردد وهو يضع قدمه على سلم الطائرة .. النصر .. او الشهادة .

وفى كل مرة كان يعود وقد حقق المهمة بنجاح .. يحفظ كل شبر من صحراء سيناء .. ويحفظ سلاسل الهضاب .. والتباب .. والمرتفعات الموجودة بها كثيرا ما تدرب فوقها وهو فى مطار العريش قبل عام ٦٧ لقن الطيارين الجدد على نماذج مشابهة لها ليكون لديهم التصور الكامل لطبيعة ارض سيناء التى تدربهم على العمليات القتالية قبل حرب اكتوبر ..

ثانى طيار يسقط الفانتوم

كان العجمى يدرك تماما ان هناك معركة لا بد منها .. وكان واثقا من النصر وازدادت ثقته اكثر عندما واجه فى حرب استنزاف لاول مرة عددا من طائرات الفانتوم فى معركة جوية وتمكن من اسقاط واحدة منها ..

وكان العجمى ثانى طيار يسقط طائرة فانتوم واستطاع خلال هذه المعركة الجوية ان يكتسب خبرة جديدة بعد تعامله مع الفانتوم مستغلا فى ذلك كفاءته القتالية وكفاءة طائرته بجانب احساسه بجسامة المسئولية التى القيت على عاتقه لحرمان العدو من تحقيق اهدافه واحباط محاولاته بتدميره .. واسقاطه

كان العجمى يضع فى اعتباره اشياء عديدة كلما قام باعتراض طائرات العدو قبل حرب اكتوبر .. منها اثبات كفاءة الطيار المصرى الذى حرم من القتال فى حرب ٦٧ ..

اين طائراتكم ؟؟

واليوم .. ماذا حدث ..؟
ويجيب العجمى وهو يقلب بين يديه قطعا من حطام فانتوم الذى حدث ان العدو الاسرائيلى فى حرب اكتوبر لم ينجح فى اى طلعة من طلعاته

من تدمير مطاراتنـــا او يكرر ضربته الاولى التى تعرضت لها مطاراتنا عام ٦٧
* والسبب ..؟

التحصينات التى اجريت بعد حرب ٦٧ لحماية طائراتنا وتامينها من توجيه ضربة مركزة كما حدث فى عام ٦٧ .. لم انتشار قواعدنا فى عدة اماكن .. وايضا التمويه الكبير لاخفاء طائراتنا عن اعين العدو وهو الشىء الذى عذب اسرائيل حتى الآن.

وظلوا فى تدريباتهم حتى قبيل بداية المعركة بساعة واحدة .. وكان لاستغلال المفاجأة ومباغتة العـــدو بالتخطيط الذكى وخـــداعه اكبر الاثر فى انتزاع زمام المبادرة من يده حتى جاءت الضربة قوية .. وعنيفة ومؤثرة .. افقدت العـــدو رشده والسيطرة عـــلى قواته فى الساعات الاولى من بداية الاشتباك والعبور .. واحتلال النقط الحصينة

القصفة الناجحة

ثم نعود الى الطيار العجمى .. احد ابطال القوات الجوية الـــذى سجل اروع المثـــل فى البطولة

كان واجبه يـــوم ٦ اكتوبر .. قصف مطارات العدو فى سيناء .. وكان يتولى قيادة التشكيل الـــذى كان عليه واجب تدمير احد مطارات العدو فى جنوب سيناء وقد نجح فى قصفه وشل حركة المطار لفترة طويلة حيث حـــرم القاعدة الاسرائيلية من العمل بعد قصف الممرات بالقنابل والصـــواريخ وبقيت بعض طائرات العدو الصالحة فى المطار مكانها ولم تتمكن من الاقـــلاع بسبب الحفر العميقة التى احدثتهـــا القصفة الناجحة على الممرات ..

اسقاط ٢ فانتوم

فى ١٠ ثوان

بعدها .. دخل الطيار العجمى فى معارك عديدة مع طيران العـــدو اسقط طائرتان فانتوم .. فى معركة واحدة .. وكان العدو يحـــاول التسلل وقصف بعض مطاراتنـــا .. وقتها كان العجمى ضمن تشكيل فوق قاعدة لحمايتها والتصدى لاى هدف معاد يحاول الاقتراب منها .. وتلقى وهو فى الجو تعليمات من وسائل الانذار عن وجود ١٢ طائرة اسرائيلية تحاول الدخول الى مجالنا الجوى .. وتم توجيه الطيار العجمى وزملائه الى الاهداف المعادية ..

استغل الطيـــارون المصريون كفاءتهم وخفة حـــركة طائراتهم ودخلوا فى منـــاورة مع طائرات العدو . وامام براعة الطيـــار المصرى .. واستخدامه الجيد لطائراته هربت ٤ طائرات فانتوم اخرى .. وبقيت اربع فقط فى الجـــو .. واصبح عدد طائرات الجانبين متساويا .. اربـــع ميج ٢١ .. امام ٤ فانتوم .. ودار الاشتباك فوق شمال الدلتا .. وبحركه بارعة .. استطاع العجمى من القيام بمناورة حادة ويضع طائرة فانتوم داخل مرمى

نيران اسلحته المباشرة .. وتمكن من اصابتها واسقاطها .. وفى نفس الوقت الذى احترقت فيه الطائرة ظهرت طائرةاخرى فانتوم فى مواجهته تماما قبل ان يكمل دورته وتمكن من اصابتها بنيران اسلحته .. فهوت هى الاخرى محترقة .. ولم تستغرق عملية اسقاط الطائرتين سوى ١٠ ثوان فقط ..

واصبح فى الجو طائرتان للعدو فقط .. حاولتا الهروب بعد اسقاط اثنين فانتوم .. ولكن الطيار هانى .. تمكن من اسقاط طائرة ثالثة .

محمدحسين شعبان